

يسود الاعتقاد بأن الشطر الفلسطيني المحتل من رأس الناقورة منطقة عسكرية مغلقة، كما هي حال الشطر اللبناني المحرر. تعقب خط سكة الحديد التي بناها الإنكليز بين لبنان وفلسطين يظهر أن القطار فات اللبنانيين وحدهم، إذ يمنعون من التنعم بأخر شبر من أرضهم كما يفعل المحتلون خلف الحدود

### أهال خليك

عند مدخل الناقورة، لوحة خضراء تشير إلى اتجاه فلسطين جنوباً. قبل النكبة، كانت كل الطرق توصل إليها، بالسيارة أو بالباص أو على الدواب أو... بالقطار الإنكليزي. الطريق بمحاذاة المقر العام للقوات الدولية العاملة في لبنان يقطع كيلومترات عدة من وأجهة البلدة البحرية ويقود نحو تلة «الرأس الأبيض». بعد عدوان 2006، كانت آخر ما يمكن الوصول إليه. هناك عند حاجز استخبارات الجيش، لوحة ثانية كتب عليها: «منطقة عسكرية مغلقة. ممنوع دخول المدنيين». العام الماضي، نقل الجيش الحاجز إلى نقطة أقرب إلى الحدود، وانحصرت المنطقة المغلقة بمساحة حوالي كيلومتر واحد. فيما لا تزال منطقة اللبونة المحررة، في خراج رأس الناقورة، مغلقة.

المنطقة المغلقة تخترقها سكة الحديد التي أنشأها جيش الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية عام 1942. السواح الحديد والخشب وحوائط الدعم المستحدثة لصد أمواج البحر والنفق الذي يخترق الجبل الصخري الأبيض، لا تزال على حالها. اغتصاب فلسطين بعد سنوات قليلة من تدشينه وإقفال الحدود، عطل حركة القطار بين البلدين، لكنه بقي يعمل حتى الآن داخل الأراضي المحتلة. بين النكبة وتحرير الجنوب عام 2000، ظلت المنطقة خارج النشاط العمراني، ما سمح بإبقاء خط السكة بعيداً عن التعديلات التي طالته في كل المناطق الأخرى.

نفق رأس الناقورة كان آخر محطات القطار نحو فلسطين. الوصول إليه حالياً استلزم إذنًا من قيادة الجيش. من الجانب اللبناني، لا أحد يقصد المكان الذي تغطيه الأعشاب والصخور الناجمة عن الانزلاقات. في الطريق إلى النفق، تلاحظ في البحر مركبين سياحيين إسرائيليين على خط «الطفافات» التي تحدد الخط الأزرق المائي، علماً بأن الصيادين اللبنانيين ممنوعون من الاقتراب إلى ما قبل أميال عدة. الخط الأزرق البرقي يمرّ قبل أمتار من مدخل النفق المغلق بحائط أسمنتي تخترقه نوافذ صغيرة. بين الحائط والخط الأزرق، شبك حديدية صدئة. من الداخل، تصدر أصوات أجهزة التهوية. إذ إن النفق، من الجانب الآخر، حوّل إلى معلم سياحي بإمكان زواره الوصول إلى آخره لناحية لبنان!

### تعالوا إلى Rosh Hanikra!

«في الركن الشمالي الغربي لإسرائيل، في النقطة الوحيدة التي يلتقي فيها البحر والجبل، يقع المعلم السياحي الساحر، رأس الناقورة. زيارة الموقع ملائمة للعائلات من كل الأعمار، وعلى مدار فصول السنة». هكذا تروج المواقع السياحية الإسرائيلية لزيارة Rosh Hanikra (رأس الناقورة)، حيث «سحقنا الصخور، ولوًا البحر بلون فيروزي رائع».

زيارة الموقع السياحي تتضمن الوصول إليه بـ«تلفريك» (مساره الأكثر حدة في العالم بحسب النشرات الترويجية) يتولى إنزال الزوار إلى الكهوف والمغاور البحرية،



من الجانب اللبناني لا أحد يقصد المكان الذي تغطيه الأعشاب والصخور الناجمة عن الانزلاقات (علي حشيشو)

# رأس الناقورة

## قطار الانكليز لا يزال على سكة الحديد!



الترويج السياحي لموقع رأس الناقورة في المواقع الإلكترونية الإسرائيلية